آليات التوجيه الصرفي عند ابن جني من خلال شرحه الكبير على ديوان المتنبي المسمى بـ"الفسر"

Ibn Jani and Al-Mutanabbi through the book "Al-Fasr": Reception of grammatical mechanisms

د. عبد العزيز آيت الشاري

جامعة القاضي عياض - مراكش -

Abdelazizchari.4@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/03/23	تاريخ: القبول: 2025/05/13	تاريخ النشر: 2025/06/30

ملخّص:

تتناول هذه الورقة البحثية تلقي ابن جني للخطاب الشعري المتنبئ بعامة، وآليات الصرف بخاصة، سعيا للإجابة عن إشكالية عامة مفادها : كيف يقارب اللغوي ابن جني شعر المتنبي بالدرس والتحليل؟ ما هدفه وغايته؟ وكيف يستنبط آليات التوجيه الصرفي من شعر أبي الطيب؟ وعلاقة ذلك كله بالمعاني الضمنية والصريحة التي يطفح بها شعر المتنبي. وقد اعتمدت هذه الورقة البحثية على منهج وصفي تحليلي بغية الوصول إلى نتائج علمية بالنظر إلى نبوغ اللغوي أبي الفتح في علم الصرف، وهو الذي رافق شيخه أبا علي الفارسي أربعين سنة حتى أخذ مكانه في التدريس، وقد أسفرت هذه الورقة عن نتائج أشرنا إليها داخل المتن مفادها : أن أبا الفتح يقارب شعر المتنبي وفق رؤية شمولية نابعة من ثقافة ذاك العصر للوصول إلى مرامي المتنبي موظفا نظرياته اللغوية وحذقه بالتأويل.

الكلمات المفتاحية :

الخطاب الشعري- الغرض الشعري- المعنى – التأويل- النقد اللغوي.

Abstract :

This research paper examines Ibn Jani's approach to the prophetic poetic discourse in general, and the mechanisms of grammar in particular, aiming to address a general problem: How does Ibn Jani linguistically approach the poetry of Al-Mutanabbi through study and analysis? What are his goals and objectives? How does he derive grammatical directives from the poetry? And what is the relationship of all this with the implicit and explicit meanings that overflow in Al-Mutanabbi's poetry? This research paper adopts a descriptive-analytical method to reach scientific results, considering the linguistic prowess of Abu Al-Fath in the science of grammar. Abu Al-Fath accompanied his teacher, Abu Ali Al-Farisi, for forty years until he took his place in teaching. This paper has yielded results indicated within the text, stating that Abu Al-Fath approaches Al-Mutanabbi's poetry with a comprehensive vision stemming from the culture of that era, employing his linguistic theories and interpretative skill to achieve the objectives of Al-Mutanabbi.

Keywords:

Poetic discourse, Poetic purpose, Meaning, Interpretation, Linguistic criticism

1. مقدمة:

إن الغوص في آليات التوجيه الصرفي عند أبي الفتح في فسره لشعر أبي الطيب؛ يجعلنا أولا نُصَرّح كما صرح معاصروه ومعاصرونا من أفاضل وخيرِ العلماء والباحثين بجهوده الجليلة في هذا العلم، من حيث تأصيله وتطويره له، وذلك من خلال شرحه المشهور بالمنصف ، وتأليفه للتصريف الملوكي، وبمناقشة قضاياه في كتبه المعروفة؛ لما رأى في هذا العلم ضبابية، وصعوبة بالنسبة لعلماء العربية، إذ قال : " هذا الضرب من العلم لما كان عويصا صعبا بُدِئ بمعرفة النحو، ثم جيء به بعد ليكون الارتباط في النحو موطئا للدخول فيه، ومعينا على

معرفة أغراضه ومعانيه"[1] ، على أن التصريف " إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة (..) و إذا كان كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة أحواله المتنقلة.."[2].

ولما كان علم التصريف بهذه الأهمية لأسبقيته على النحو، ولارتباط ببنيةِ كلماته المستهدفة – وهي الأفعال والأسماء – وتغييراتها التي تلحقها بمعانيَ مخصوصة، وجدَ أبو الفتح ضالته في شعر أبي الطيب لملامسة هذه المعاني وهذه التغييرات، وقد أجاد وأحكم التوجيه، وتحدث عن الأوجه التي يمكن لكل قارئٍ للمتنبي أن يعيها في شعره، وذلك من خلال مفرداتٍ تفرض نفسها على النقاد أن يولوها اهتماما من كل جوانبها- وقد فعل ذلك كل شراحه - بدءًا بأصواتها مرورا بصرفها وصولا إلى معانيها المتباينة؛ والتي يُظهرها التركيب اللغوي في كل نصٍّ إبداعي أو كل تواصل صحيح غير ذي لحنٍ.

على أنني هنا لست في استعراض لآراء وجهود ابن جني وغيره من علماء الصرف والنحو في التأصيل لهما، حيث كُتِبت في هذا الباب مؤلفات كثيرة، غالبها تستقي من مَعين واحد، وهو معين كتب القدامى وضمنها كتب أبي الفتح"[3] ، بل أجد أحيانا بحوثا أعيدت كما هي بتغيير طفيف في تقديم موضوع عن آخر. وفي أحيان أخرى أجد بحوثا ودراسات تحاول أن تبتعد عن الاجترار والتنظير، لتُولِّيَ وجهها شطر التطبيق الذي تظهر فيه شخصية الباحث وتلمعُ، أو هي تحاول أن تلمعَ بعد إخفاقات متكررة.

وعلاقتي بالتي أمَّت ناحيةَ التطبيق ستختلف في هذا الباب اختلافا بيّنا، ولاسيما حينما يكون الموضوع هو الشعر ونقَدَتُهُ، بحيث إن تحليل ورصد آليات التوجيه الصرفي والنحوي مثلا، يقتضي النظر في كيفية استنباطها، في علاقتها طبعا بالغرض الشعري على اختلافه، واختلاف الشعراء في نظرتهم للمعاني والألفاظ، فضلا عن اختلافهم في صوره التخييلية التي يفرضها السياق والمقام، الشيء الذي يجعل الشاعر يميل إلى توظيف كلمة دون غيرها مع تغيير بنيتها من أصل إلى فرع ؛ إبدالا أو إعلالا، أو ميلا إلى جمع أو تثنية، أو تثنية جمع أو

إفراده...وغير ذلك من المفهومات والموضوعات الصرفية ، ليأتي الناقد الحصيف ليبين مسوغاتها ومبرراتها، يليه رصدُ الباحث المحنك في عقد مقارنات بين هؤلاء النقاد، دون فصلِ حُكمه عن النص الأصلي الذي انطلق منه ما سبقوه إليه.

وهذا ما لم ينتبه إليه ما قرأت لهم من الباحثين المبتدئين – أمثالي - على الرغم من أننا جميعا في يَمِّ التطبيق، إذ راحوا يناقشون قواعد الصرف في أصولها، ولم يناقشوها وهي مستعملة في الشعر لبيان وظيفتها - معناها ومبناها بلغة تمام حسان – على أن مناقشة مسائل الصرف عند أصحابها الذين قعدوها لن يقود إلى برِّ الأمان، ما دام العلم أُصِّلَ، وأسسَ سماعا وقياسا واجتهادا، وتطويقا لكلامات العرب حينذاك، بل هناك من الباحثين من ينقب في جذور الكلمة علَّه يجد لها أصلا في كلام العرب ، وهو محتاج إلى تكوين رصين في ما أصَّله وأسسه علماؤنا الأجلاء، وما بسطه الذين تلوهم ليكون على قدر أفهام الناس على اختلاف أزمانهم إلى الآن، ناهيك عن ما جدده علماؤنا المعاصرون في هذا العلم، وهم نفسهم لم يكنْ ليهتدوا إلى أفكار ونظريات جديدة لولا هضْمِهم لمصنفات القدامى أولا، حتى يتبعه الابداع فيما بعد.

وعليه فالباحث في هذا الباب يسعى إلى الإجابة عن سؤال عريض - من خلال نماذج منتقاة - مفاده : كيف تصرف ابن جني مع مسائل الصرف العويصة في شعر أبي الطيب وتوجيهه له، وما علاقتها بالغرض الشعري، وكيف ناقشه النقاد الذين ردوا عليه ؟ .

1. الإبدال و الإعلال:

1.1. قلب الياء واوا فيما كان على وزن (فعلى) :

قال المتنبي وقد " دخل على علي بن إبراهيم التنوخي، فعرض عليه كأسا كانت في يده، فيها شراب أسودُ، فقال ارتجالا "[4] :

رَأَيْتُ الحُمَيَّا فِي الزجَاجِ بِكَفِّهِ * فَشَبَّهْتُهَا بِالشَّمْسِ فِي البَدْرِفِي البَحْرِ**[5]

قال ابن جني : " «الحُميَّا» : اسم من أسماء الخمر، وقال الأصمعي :سَوْرَةُ الخمر حُميَّا، وأخذها بالرأس، وحُميَّا كل شيء شدَّته ... و الحُمَيَّا : أحد الأشياء التي لم تستعمل إلاّ

مُصَغَّرة ، وتكبيرها في الأصل: حَمْيَا ، أو حُمْيَا ، فإن كانت مفتوحة الأول فينبغي أن تقلب « ياؤها» واوًا، فيقال : حَمْوَى ؛ لأنَّ فَعْلَى إذا كانت اسماً، ولامُها ياء، قلبت واوًا، وذلك نحو: الفَتوَى ، و الشَرْوَى، فشبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدر وكفه بالبحر"[6] .

وقال ابن جني أيضاً في قول أبي الطيّب وهو" يصف مسيره في البوادي وما لقي في أسفاره، ويذم الأعور ابن كروَّس " :

فَقُلْ فِي حَاجَةٍ لَمْ أَقْضِ مِنْهَا *** عَلَى تَعَبِي بِهَا شَرْوَى نَقِيرِ

" « الشَرْوَى» : المِثْلُ ، يقال : هذا شروَى هذا ، وذكر ابن دُريد[7] أنّ أصل بناء الشروى : الشَرْوُ ، وأخطأ في هذا ؛ لأنّ الشَرْوَى عندنا من ذوات الياء، فأصله : شَرْيَا، فانقلبت الياء واوًا لعلّةٍ مذكورةٍ عندنا في التصريف ، و إنما قاسه قياساً ولم يسمعْه ، وذلك من عادته في كتاب «الجمهرة» ، إذا لم يعلم أصل الكلمة قال : أصل بنائه كذا وكذا ، وتارة يقول : وقد أُمِيتَ أصله ، أو أميت الفعل منه.

وقال بعض بني أميّة لنُصَيْبٍ : لِمَ لا تقول فينا كما قال أبو دَهْبَل ؟ و أنشده ثلاثة أبيات ، فقال له نصيب : إنما يقال في الرجال : على شَرْوَى ثوابها ، أي: على قدر عطائها . وقال الآخر[8]:

أَنَّى لَهُ شَرْوَاكِ يَا لَمِيسُ *** و أَنْتِ خَوْدٌ بادِنٌ شَمُوسُ[9]

ذكر ابن عصفور في الممتع أن الاسم الذي يأتي على وزن (فعلى) أي أن لامه حرف علة (ياء) تبدل واوا نحو : التقوى والفتوى و الشروى ، وتُتْرُكُ في الصفة نحو : خَزْيَا وصَدْيا وريّا، وإنما فعلوا ذلك للتفرقة بين الاسم والصفة، وقلبوا الياء واوا في الاسم دون الصفة لأن الاسم أخفُّ من الصفة، لأن الصفة تشبه الفعل، والواو أثقل من الياء، وكأن العرب جعلت قلب الياء واوا في هذا عوضا من غلبة الياء على الواو، ألا ترى أن انقلاب الواو إلى ياء أكثر من انقلاب الياء إلى الواو؟ وإلا فليس ذلك بقياس. أعني قلب الأخف – وهو الياء – إلى الأثقل، وهو الواو.، و(الشروى) من (شريتُ)، و (التقوى) من (وقيتُ) والفتوى من ذوات الياء بدليل قولهم الفُتيا بالياء." [10].

وتحدث ابن جني بنفس الرأي بقوله : " **و الحُمَيَّا : أحد الأشياء التي لم تستعمل إلاّ مُصَغَّرة ، وتكبيرها في الأصل: حَمْيَا ، أو حُمْيَا ، فإن كانت مفتوحة الأول فينبغي أن تقلب « ياؤها» واوًا، فيقال : حَمْوَى ؛ لأنَّ فَعْلَى إذا كانت اسماً، ولامُها ياء، قلبت واوًا، وذلك نحو: الفَتوَى ، و الشَرْوَى** "[11]، وعلّل لقلب الياء واوًا في الأسماء لا في الصفات بأنّه للتفريق بين الاسم والصفة ، فجعلت الواو وهي أثقل من الياء للاسم؛ لأنّه أخف من الصفة ، وجعلت الياء وهي أخف من الواو للصفة ؛ لأنّها أثقل من الاسم ، فجعل مع الخفيف ثقيلاً ، ومع الثقيل خفيفاً "[12].

وقال أبو العلاء : " شروى الشيء: مثله. قال الحارث بن حلزة { من الكامل } :

وإلى أبِي حسَّان سِرْتُ وهل *** شروى أبي حسانَ في الإنسِ

...، وشروى : اشتقاقها من شريتُ أي : اشتريتُ أو بعتُ، وإذا بنوا (فعلى) من ذوات الياء قلبوا ياءها واوا، وكذلك موضوع التصريف، ولو بنوا من رمَيتُ اسما قالوا : أَرْمويٌّ، فإن كانت فعلى صفة أُقِرَّتِ الياءُ على حالها كقولهم : امرأةٌ صَدْيَا وهي أنثى الصَّدْيانِ. "[13] .

نلحظ من خلال ما سبق اتفاق الشراح وعلماء التصريف في مسألة ما كان على وزن (فعلى) بحيث تقلب ياؤها واوا نحو: الشروى والحموى والفتوى كما ذكر آنفا، ويمكن طرح سؤال مفاده : لماذا رام المتنبي استعمال كلمة " الحُمَيَّا " المصغرة الدالة على اسم من أسماء الخمر ولم يستعمل " الحموى " ؟ وما علاقتها بسياق البيت ؟ قال ابن جني : " **«الحُميَّا» : اسم من أسماء الخمر، وقال الأصمعي :سَوْرَةُ الخمر حُميَّا، وأخذها بالرأس، وحُميَّا كل شيء شدَّته.. فشبه الخمر بالشمس والزجاجة بالبدروكفه بالبحر**"[14]، و قال البرقوقي معيدا قول ابن جني ولم يغير فيه شيئا : " الحُمَيَّا : من أسماء الخمر : شبه الخمر بالشمس، والزجاجة بالبدر، وكفه بالبحر وفي هذا البيت نظر إلى قول أبي نواس :

فكأنها وكأن شاربها *** قمر يقبل عارض الشمس "[15]

فالحُميَّا لشدتها تشبه شدة الشمس في الضياء وشدتها على رأس شاربها، وأتت مصغرة في البيت لارتباطها بالزجاجة المصغرة وإن كانت بدرا هي الأخرى فجمع بين متناقضين " الحُميَّا "

والزجاجة المصغرتين، والبدر والشمس كوكبين شامخين، يضاف إليهما البحر بشساعته الدال على كرم ممدوحه الذي عرض عليه كأسا منها.

2.1. قلب الواو ياءً مما أصله على زِنةِ (فِعْلٌ) :

قال المتنبي :

هنيئاً لك العيدُ الذي أَنْتَ عيْدُهُ * وَعِيْدٌ لِمَنْ سمَّى وضَحَّى وعَيَّدَا**[16]

قال ابن جني : " (...)، والقياس أن يقول : عِوْدٌ، لأنه من عادَ يعود، ولكنهم أبدلوا الواو ياءً."[17]، وذلك لأن المصادر مثل (عِوْدٌ) " تُعَلُّ بإعلال الفعل"[18] الذي أصله عاد يعود= عيدا، فأبدلت الواو ياء كما قال ابن جني.

وقال أبو العلاء : " (...)، والعيد مأخوذ من عاد يعود، وقالوا في جمعه أعياد كراهةً أن يقولوا أعواد فيلتبسنَ بجمع العود، ولما قلبوه في الجمع أجروا الفعل على ذلك فقالوا : عيَّدَ، ولو حملوه على الأصل لقالوا عوّدَ.." [19].

وقيل في أسباب الجمع الذي تقلب فيه الواو ياء : لأنه – أي الجمع - " أثقلُ من الواحدِ، وما يعرِضُ فيه أثقلُ مما يَعْرِضُ في الواحدِ"[20] ، ولذلك قالوا في جمعِ (عِوْدٌ = أعيادٌ)، أو كما قال أبو العلاء " كراهةً أن يقولوا أعواد فيلتبسنَ بجمع العود". ثم إن سكون الواو في الواحد كما هي الحال في (عِوْدٌ) قابل للعِلَّةِ لأن الحرف الساكن أضعف."[21].

وعلى هذا الأساس تحدث أبو الفتح عن كلمة (العيد) في بيت المتنبي، ورام القياس لبيان أصل (عَيْنِ) الكلمة، وإلا فاستعمالها لم يمَسس المعنى في شيء، ولم يمسس المتنبي في معرفته باللغة لكونه قلبَ العِوْدَ إلى العيد سيرا على سمت العرب في لغتهم.

أما في معناه فقد قال أبو العلاء : " يقول : هنَّأك هذا العيد الذي أنت عيد له، لأنه يتجمل بك ويسر بكونك فيه، كما يتجمل الناس في العيد، وأنت أيضا عيد لكل مسلم يرى هذا اليوم عيدا، فيضحي ويذكر اسم الله تعالى في أيامه.. "[22].

وقال ابن فورجه : " تكلَّم الشيخُ أبو الفتح على العيد من باب التصريف، وأعرض عن معنى البيت. وقوله : " أنت عيدهُ " يريد تحُلُّ له أنت محلَّ العيد في القلوب، إذ كان العيدُ ممَّا يفْرحُ الناسُ له . فكذلك هذا العيدُ يفرح بوصوله إليك."[23].

فانظر إلى المعنيين تفطنُ إلى أنه معنى واحد وهو لأبي العلاء وليس لابن فورجة الذي لم يتكلم في هذا البيت لا في التصريف ولا في الغرض.

2. التصريف :

1.2: صيغة (انْفَعَل) من { فَعَلَ }

قال أبو الطيب و " قد أراد سيف الدولة غزو خرشنة، وعاقه عن ذلك الثلج وهجوم الشتاء "[24] { من بحر الطويل }:

وَأَلْحَقْنَ بِالصَّفْصَافِ سَابُورَفَانْهَوَى * وَذَاقَ الرَّدَى أَهْلاهُمَا وَالْجَلامِدُ**[25]

قال ابن جني : " (...)، وقوله : فَانْهَوى يقال : هَوَى النَّجم ، و{انْهَوَى } جميعاً غريبة في القياس، لأنَّ « انْفَعَلَ » إنّما يُبْنَى في الأمر الشائع مما الثلاثي منه متعدٍّ ، { وهو غير متعدٍّ} ، فمن ههنا غَرُبَ ، و أنشد

{ سيبويه} :

وكَمْ مَوْطِنٍ لَولاَيَ طِحْتَ كَمَا انْهَوَى * بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النِّيقِ مُنْهَوي "[26]"** [27]

أصل بنية الفعل الذي غرُب في بيت أبي الطيب (هوى = فَعَلَ، انهوى = انفعل)، وهذه الصيغة (انفعل) ، إنما تستعمل للمطاوعة، وهي فرع عن أصل، قال تمام حسان : " ومعنى ذلك أن معاني الصيغ كالمطاوعة، والطلب والصيرورة، والتفضيل والمبالغة، التي نراها في انفعل واستفعل و فعّال على الترتيب، هي فروع على معاني التقسيم، وأن مبانيها فروع على مباني التقسيم "[28] .

وعليه، فالأصل الذي انبثقت عنه صيغة { انفعل } هي من ذوات الثلاثي المتعدي وغير المتعدي " فَعَلَ يفعِلُ، و فَعَلَ يَفْعُلُ، وفَعِلَ يَفْعَلُ "[29] ، إلا أن توظيفها للمطاوعة يجعل الفعل (انهوى = انفعل) لازما، لأن " هوى غير متعدٍّ كما ترى..، قال أبو علي : إنما بنى من هوى وغوى

منفعلاً لضرورة الشعر..."[30] . وقال أبو الفتح أيضا : " اعلم أن مثالَ (انفعلَ) لا يكون متعدِّيا البتة. وإنما جاء في كلام العرب للمطاوعةِ. ومعنى المطاوعة أنْ تريد من الشيء أمرا مّا فتَبلُغَهُ، إما بأن يفعل ما تريدهُ، إذا كان مما يصحُّ منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حالِ الفاعل الذي يصح منه الفعل وإن كان مما يصح منه الفعل.

فأما ما يطاوعُ بأن يفعل هو فعلا بنفسه، فنحو قولك : « أطلَقْتُهُ فانطلقَ، وصرفته، فانصَرَفَ »، ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق، والانصراف بنفسه عند إرادتك إياهما منه، أو بعثِكَ إياه عليهما. فأما ما تبلغُ منه مرادك بأن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، فنحو قولك: « قطعتُ الحبل فانقطع، وكسَرْتُ الحب فانكسر»، ألا ترى أن الحب والحبل لا يصح منهما الفعل، لأنه لا قدرة لهما، وإنما أردت ذلك منهما فبلغتَه بما أحدَثْتَهُ أنت فيهما.. "[31] .

وعلى هذا الأساس فالفعل (انهوى) ههنا ليس مطاوعا بنفسه، وإنما مما يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل لبلوغ إرادة الفاعل، مادام يدل على الانهدام (الهَدْمُ)، قال أبو العلاء : " وانهوى : انفعل من هوى يهوي إذا انهدم، وهو فعل المطاوعة ، وأكثر ما يجيء في فَعَلْتُهُ فانفعل، مثل : كسَرْتُه فانكَسَرَ، ودَفَعْتُهُ فاندَفَعَ، ولا يُعرفُ هَوَيْتُهُ، في معنى أَهْوَيْتُهُ. وقوله : انهوى يشبه قولهم: أدخَلْتُ يدي في الوِعاءِ فاندخلتْ ولا يقولون : دَخَلتُ يدي."[32] .

ولذلك قال ابن جني في معنى البيت: " يقول : ألحقت هذا الحصن بالأول قبْلَهُ، وأهلكت أهلهما والجلامدَ، لأنك طحَنْت بعض الصخر ببعضٍ لكَثرة الرمي وشِدَّتهِ، أي : أهلكتَ الصخر أيضاً."[33] ، ليكون الفعل المستعمل في سياقه الدال على الخراب الذي ألحقه سيف الدولة بأعدائه.

وتبعه الشراح في المعنى المراد لما كان واضحا مقصودا لا تأويل فيه، فقال أبو العلاء المعري : " يقول : ألحقت خيلُك سابور بالصفصاف، لأنها هدمت الصفصاف أولا، ثم ألحقت سابور بها في الهدم و الإخراب، وذاق أهلاهما، وصخورهما الهلاك ."[34] .

وقال أبو سهل الزوزني: " هذا التفسير ليس ببعيد إلا أن فيه زيادة، وانهوى سابورُ، حتى لحِق بالصفصاف في الانهواء والانهدام، وهلك أهلاهُما والجلامدُ التي بُني عليها، { والتي } كانت حواليها، بِرَضِّ الخيلِ لها، والجلامد التي بني منها؛ لأنها رُضَّت بالمجانيقِ، حتى صارت دقاقا في الطريق كقول القائل : { الطويل }

بجَمعٍ تضِلُّ البُلقُ في حجَراتهِ *** تَرى الأُكْمَ فيه سُجَّداً للحَوَافِرِ[35]

ثم قال البرقوقي : " الصفصاف وسابور : حصنان منيعان للروم، وانهوى : هوى و سقط. يقول : وألحقن – أي : الخيل – أحد الحصنين بالآخر في التخريب حتى سقط مثله، وهلك أهل الحصنين وحجارتهما، لأنه أحرقهما بالنار فصارت الصخور رمادا، فجعل ذلك هلاكا.."[36].

2.2. معاني { أَفْعَلَ } من { فَعَل } :

قال أبو الطيب في مدح أبي سهْلٍ سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي"[37]:

عَلَيْكَ مِنْكَ إِذَا أَخْلَيْتَ مُرْتَقِبٌ * لَمْ تَأْتِ فِي السِّرِّ مَا لَمْ تَأْتِ إِعْلانَا**[38]

قال ابن جني : "« أَخلَيتَ » : صادفت مكاناً خالياً ، ومنه «أَجْبَنتُ» الرجلَ، إذا صادفته جبانا، و« أَكْذَبْتُه » : صادفته كاذِباً ، و« أَفْحَمْتُه » : صادفته مُفْحَماً ، وقال عمرو بن معدي كرِبَ لبني سُلَيْم : « والله لقد قاتلناكم فما أَجبَنَّاكُمْ ، وهَاجيناكم فما أَفْحَمْنَاكُم ، وسألناكم فَما أبْخَلْناكُم » "[39] .

تجيء صيغة (أَفْعَلَ) إلى جانب (فَاعَلَ) و (فعَّل) للدلالة على معانٍ كثيرة وهن ما كان " على وزن الأربعة وليس مُلحقا به "[40] ، ونذكر من معاني (أَفْعَلَ) :

- " نقل الفعل غير المتعدي إلى المتعدي نحو : خرجَ وأخْرجْتُهُ، وقد شَرِكهُ فعَّلْتُ في ذلك نحو : { خَرَجَ } وخَرَّجْتُهُ..
- ويجيء (أفعَلَ) في معنى (فَعَلَ) نحو : قِلْتُهُ البيْعَ وأقَلْتُهُ، وبَكَرَ وأبكرَ، وبدأ الله الخلقَ، وأبدأهم. وقد عمِلَ أهل اللغة في هذا المعنى { الذي كتبنا } كُتُبا." [41]

وأكثر ما تجيء صيغة (أفعل) لتعدية ما كان ثلاثياً ، وهي أن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان ، وهو المعنى الغالب لها "[42].

واستنبط ابن جني من الفعل (أخْلَيْت) الذي في بيت المتنبي معنى آخر وهو مرتبط بالصفة في هذا السياق، وفهمه أبو الفتح على أنّ (أخْليْت = أفعَلْتَ) ههنا يأتي لوجودك مفعول (أَفْعَلَ) على صفةٍ ، وأتى بالشاهد وقال : (أجبنت الرجل) ، أي : صادفته جباناً ، و(أكذبته) أي : صادفته كاذباً ، و(أفحمته) أي : صادفته مفحماً ، وأورد قول عمرو بن معدي كرب : (والله لقد قاتلناكم فما أجبنّاكم ، وهاجيناكم فما أفحمناكم ، وسألناكم فما أبخلناكم) ، وعليه شرح قول المتنبي :

عَلَيكَ مِنْكَ إذَا أَخلَيْتَ مُرتَقِبٌ

فـ(أخليت) معناه : صادفت مكاناً خالياً.

ولم يغير أبو العلاء المعري في معنى صيغة (أَفْعَلَ) شيئا، وأتى بها بالحرف على نهج أبي الفتح فقال : " أخْليْت : صادفت مكانا خاليا."[43] .

إلا أن ربط الفعل بالغرض العام للبيت، نجده قد فصل أكثر مقارنة بابن جني حينما قال: " يقول : إنك إذا خلوت، كان عليك رقيب من نفسك، فأنت لا تفعل سرا ما تفعله جهرا."[44] .

ونخلصُ أيضا إلى أن مردَّ عدم التفصيل في غرض البيت، يبينه قول ابن جني: " «أَخلَيتَ » : صادفت مكاناً خالياً "[45]، فهو يشي للعيان أن الممدوح مختلٍ بنفسه، إذ ليس معه رقيب ولا حسيب إلا هو نفسه، وبالتالي فما يقدر على فعله جهرا لا يقوَى على فعله سرا.

3. قصر الممدود ومد المقصور:

قال المتنبي وهو " يودع أبا شجاع عضد الدولة، وهي آخر من سار مِن شعره، وفي أضعاف هذه القصيدة كلام جرى على لسانه، كأنه ينعي فيه نفسه.."[46].

حيٌّ مِنْ إلهِي أنْ يرا اني * وقدْ فارقتُ دَاركَ واصطَفاكَا**[47]

قال ابن جني : " « الاصطفاء »: ممدود فقصره (...)، و أنشد الأصمعي لأبي النجم:

وإنْ أردْنا الصَّيْد ذا اللذَّاتِ * مِنَ العِشَا وباكِرِ الغَدَاةِ**

فقصر « العِشَاء »..." [48].

تقصينا الأسماء الممدودة التي هي مصادر على سمت { الاصطفاء }؛ من بنات الياء والواو بعد الهمزة (اصطفى يصطفي = اصطفيتُ= اصطفاءً)، فلم نجد لها ذكرا ولا مثالا في شعر العرب أو كلامهم عند كلٍّ من أبي علي الفارسي (ت 277 هـ) في (التكملة) وعند أبي علي القالي (ت 254 هـ) في (الممدود والمقصور)، ففي التكملة من {باب المقصور والممدود } أن المقصور منه " ما يعلم قصره من جهة القياس، ومنه ما لا يعلم من جهته وإنما يُعْلَمُ بالسمع. "[49] ، وفي خضم إيراده ما هو مقصور من جهة القياس؛ أورد الأسماء الممدودة على حد القياس كَمَا المقصورة، وإن لم يشر إليها في نصه هذا الذي أتينا به، وفي حديثه عن المسموع لم يسمِّ أيّا منهما لما قال : " وسأكتب منه طرفا لتعرف به المسموع من غير جهة المقاييس"[50] ، ثم راح يذكر أوجه وأضرُب تلك الأسماء ونظائرها في كلام العرب. و لم نر موضعا للاسم الممدود من جهة القياس الشبيه بالذي أتى به أبو الطيب (الاصطفاء)، ليكون بذلك تحت الأسماء التي وقعت وعُلمتْ من جهة السمع أو القياس المطرد.

و قال أبو علي القالي : " (...)، فأسماء للمصادر يُعلم أنها ممدودة بالقياس فلذلك لم نعدها."[51]، وفي خاتمة إيراد الأسماء الممدودة وهي مصادر أضاف و قال : " وكلُّ ما ذكرناه من هذه الأبواب التي هي للمصادر تطَّردُ في القياس، ولذلك لم نذكر منه إلا اليسير. قس جميعَها على ما ذكرناه إن شاء الله.."[52] .

وسيرا على نهج أبي علي القالي، ودعوته للقياس عن المصادر التي أوردها، يمكن الرجوع إليه من باب (ما جاء من الممدود على مثال **افتعال** من أسماء المصادر) حيث جاء بثلاثة أمثلة فقط، وهي : " { **اقتضاء** : اقتضيتُ، **ادّعاء** : ادعيتُ، **انتهاء** : مصدر انتهيت } "[53] ، ونُلْحقُ لها (**اصطفيت**،= **اصطفاء** = **على زنةِ** = **افتعال**، وحرف الطاء منه قد يكون مُبْدلاً تاء فيكون أصله : اصتفيت = اصتفاءً، " لأن الطاء تُبدل من تاء الافتعال إذا كانت الفاء من الكلمة حرفا مُطبقاً.."[54] ، ثم إن " الطاء أخت التاء في المخرج "[55]، لنكون بذلك محددين له عند أهل التصريف.

أما قول ابن جني بأن « الاصطِفاء »: ممدود فقصره، وأتى بنظائر كثيرة له في شعر العرب، فذاك ما لم يستسغه النقاد الذين ردوا عليه، وذهبوا إلى أن (حرف الطاء) في المصدر مفتوح عند أبي الطيب بدل الكسر الذي رامه ابن جني، حيث أراد (اصطَفاكا) وليس (اصطِفاكا). قال أبو العلاء : " ذكر محمد بنُ سعدٍ راويةُ أبي الطيب أنه رأى هذا البيت بخط أبي الفتح

ابن جني بكسر الطاء في اصطفاكا على قصر الممدود. والأشبه بأبي الطيب أن يكون قال: واصطَفاك، وهو يريد فعلا ماضيا، كأنه قال: وقد فارقتُ دارَك وقد اصطفاك الله سبحانه، وكان يذكر أنه سمعه يقول: ليس في شعري قصرُ ممدودٍ إلا قولي:

خُذْ من ثنايَ عليك ما أَسْطِيعُهُ *** لا تُلْزِمَنّي في الثناء الواجبا

وقافية هذه القصيدة من المتواتر.."[56] .

ويضيف في معجز أحمد قائلا : " وروى ابن جني رحمه الله « اصطِفاكا » بكسر الطاء وهو مصدر اصطفى وأصله المد. غير أنه قصر ضرورة. والأول أولى وأحسن في المعنى.."[57].

وقال ابن فورجة : " زعمَ أبو الفتح أنه قال : واصطِفاكا ، أراد اصطفاءَك، فقصَرَ، وأورد نحو عشرين بيتا استشهادا على أن قَصْرَ الممدود جائز. وما قال الرجل إلا اصطفاكا بفتح الطاء. وقد نبهت في كتابي " التجني " وذكرت غناه عن هذا الاحتجاج.."[58] .

لكن على كل حال فالمصدر المُختلَفُ فيه واحد وهو (الاصطِفاء) (بكسر الطاء) كما زعمَ أبو الفتح، ليكون بذلك من أنصار المدافعين عن أصلية المصدر (البصريون) في البيت الشعري، (وبفتحها) إذا ردَدْناه إلى ماضيه كما زعم ابن فورجة وأبو العلاء، ليكونا في هذا البيت من أنصار أصلية الفعل (الكوفة).

ولكن النظر في الرواية التي وردت في نص أبي العلاء على أن أبا الطيب لم يقصر الممدود في شعره باستثناء (ثنايَ) في البيت أعلاه، يجعلنا نلقي رأينا في الموضوع ونقول: إن أبا الفتح بحكم حنكته في علم التصريف وجَّهَ بيت

أبي الطيب وفق فهمه للقاعدة الصرفية، مما يجوز مدُّه وقصرهُ في الآن، و لا ضير في أن يحكم على البيت بما قال، لأن النقد في حدِّه هو إبداع غير موزون يضفي على النص الأصلي جمالية وأدبية، ومن حق كل ناقد أن يدلي بما يرى، شريطة الامتثال للقاعدة اللغوية المتعارف عنها في علم من علوم العربية، وأبو الفتح لم يأت بخرق للقاعدة في باب المقصور والممدود، وإن كان هناك اختلاف في معنى البيت، فلكل زاوية النظر في تجريد المعاني من الشعر.

قال أبو العلاء المعري في معناه : " (..)، أي : أرجعُ وأنا أستحي من إلهي أن يراني فارقت دارك، وأنت صفوته. أي : إذا كان الله تعالى قد اصطفاك من بين خلقه استحييت منه أن أفارقك وأوثر عليك غيرك. وهو قد اختارك واصطفاك. أي : وهو فعل ماض."[59] .

وقال ابن فورجة أيضا في معناه : " كيف يجوز أن يقول : اصطِفاكا؟ ولا معنى لحياء المتنبي من الله سبحانه إذا فارق عضد الدولة واصطفاءَه. بل يجب أن يتقرب إلى الله تعالى عز وجل، بتلك المفارقة والزهد في داره."[60] .

نخلص من رأيْ أبي العلاء وابن فورجة، أن الأخير ينتقد معنى شيخه أبي العلاء لا معنى الشيخ أبي الفتح - ولم يستحيِ في ذلك – ذلك أن أبا العلاء فَهِمَ البيت على أن المتنبي يستحيي من الله تعالى، بعد أن فارق عضُدَ الدولة المختار والمصطفى من بين الناس المحيطين به – وكذلك فهمه ابن جني – ، و استبعد ابن فورجة الحياء من بيت أبي الطيب، ودعاه أن يتزهد في داره بعد مفارقة أميره، وأنزل نفسه منزلة الامام الواعظ رحمه الله وغفر له وغفر لنا جميعا. ومن هنا نتساءل : أين الخلل فيما إن استحيى المتنبي من الله بعد مفارقته أميره الذي فضَّله عن كثير من الشعراء، وأذاع صيته بين قرنائه من الأمراء والوزراء، وكرَّمه غير ما مرة، ومَنْ لم يشكر الناس ويستحيِ من عرفان جميلهم وجودهم وكرمهم، لا يستحيي من الله ونعمائه التي لا تنتهي؟!.

4. جمع التكسير:

1.4. تثنية الجمع : (رماح) على (رماحان) :

قال المتنبي :

مضى بعدما التفَّ الرِّماحان ساعةً * كما يتلقى الهدبُ في الرَّقدة الهدبا[61]**

قال ابن جني : " أراد رماح هؤلاء ورماح هؤلاء، فثنى، وذهب إلى الجمعين...حكى سيبويه : لِقاحان سوداوان، فهذا أيضا تكسير «لِقحةٍ» وقد ثناه، وجمع الجمع المكسر في اللغة أكثر من تثنيته، ألا تراهم قالوا : سِقاءٌ وأسقيةٌ وأساقٍ وشِفاء وأشفيةٌ وأشافٍ، وكلب وأكلُبٌ و{ أكالبُ } وبيت وبيوتٌ وبيوتاتٌ، وريح وأرواحٌ وأراويحُ، وهذا قد جاء مجيئا صالحا." [62].

أخذ ابن جني بالقياس في تبرير التثنية الدالة على جمع التكسير في (رُمحٌ = رِماحٌ) في بيت أبي الطيب الذي رام (رماحان) للدلالة على رماح العسكرين معا، واحتج برأي سيبويه (ت 180 ه) الذي أجاز في مثل هذا، إذا اختلفت الضروب والأجناس حيث قال : " وقالوا : إبلان : لأنه اسم لم يكسر عليه، وإنما يريدون قطيعين، وذلك يعنُون، وقالوا : لقاحان سوداوان جعلوهما بمنزلة ذا، وإنما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر، وذلك لأنهم يقولون : لقاحٌ واحدةٌ، كقولك قطعة واحدةٌ، وهو في إبل أقوى، لأنه اسم لم يكسر عليه شيء." [63] .

علل سيبويه صحة تثنية الجمع حينما قال : (إبلان) لأنه أولا اسم لم يكسر عليه، أي لم يعرفوا جمع تكسير له، ويقصدون (" يعنُون " بلغة سيبويه) بتثنيته (إبلان = قطيعان) أي إبل هؤلاء وإبل أولئك، وكذلك الأمر بالنسبة (للقاحان) الذي يجوز تثنيتهما للدلالة على الجمع، لأنه من بنات الجنس كما (الرماحان)، وقال فيه : " لقاح واحدة كقولك قطعة واحدةٌ " فأتى بالجمع مع المفرد، والأصل : (لِقحةٌ) كما ذكر ابن جني في النص أعلاه، وكما يجوز في جنس المفرد يجوز في التثنية بل هو في الأخير أقوى، كما قال سيبويه : " وهو في إبل أقوى" يقصد (إبلان)، والأمر نفسه بالنسبة (لرماحان) الذي "جاء مجيئا صالحا " بلغة أبي الفتح، وهذا يشي بأن الإفراد والتثنية والجمع تولد القيم الخلافية بين صيغ الأسماء والصفات وصور الضمائر، و ليس بين الأفعال والخوالف .. "[64] .

وقال القاضي الجرجاني في وساطته : " فأنكروا تثنية الرماح، وهو جمع رمح، وحاجهم أبو الطيب ببيت أبي النجم:

تنقَّلت من أول التنقّل *** بين رماحي مالك ونهشلِ

والتثنية عند النحويين جائزة في مثل هذا إذا اختلفت الضروب والأجناس، وأكثر ما على أبي الطيب أن يتبع أبا النجم وأضرابه من شعراء العرب، فهم القدوة وبهم الائتمام، وفيهم الإسوة. "[65] .

وعلى هذا يكون القاضي الجرجاني على سمت النقاد الذي يأخذون بالقياس إن أمكن، وبالسماع إن اضطرب القياس، ويجعل من السلف قدوة، وأئمة للخلف، ويُدخل أبا الطيب تحت طائفة الخلف في هذا البيت، وإنما المتنبي يعلو على كثير من الخلف ويخرج عن مألوفهم في كثير من قضايا الصرف والنحو تحت ما سماه أبو الفتح بشجاعة العربية وشجاعة شعرائها وأبرزهم أبو الطيب.

وكذلك أجازها المعري وفهم (الرماحان) على أنهما رماح الجمعين والطائفتين، فقال: " أراد بالرماحين: رماح العسكرين، فثنى الجمع، كأنه قال : رماح هؤلاء ورماح أولئك.." وأضاف أن قال في معناه الذي أخذ منه ابن جني الرماحين من جهة التصريف لمعرفته بالغرض : " يقول : ثبت لك على اللقان ساعة، فلما اشتبكت رماح العسكرين، ولى منهزما، وكأن اشتباك الرماح كالتقاء الهدبين إذا نام الانسان. "[66] .

ويمكن أن نخْلُص – اجتهادا – أن أبا الفتح أعرض عن المعنى من جهة " الهُدبِ " التي في عيون الانسان الراقد، لكونه أفقد إليها لعورٍ في عينه، ورأى في عينه عيبا وانصرف عنه، أما أبو العلاء فقد مَالَ إلى الحديث عن تشبيه المتنبي الرماح بهدب الانسان الراقد بنظرة فلسفية يرى ما لا يراه الشعراء والنقاد معا فهو فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة، ورأى في ذلك الهدب

الراقد معنى عميقا لأن عينيْه راقدتان أبد الدهر، لكونه ضريرا، وأُعجب بالتشبيه لأنه يمسه في صفاته، والله سبحانه و تعالى أعلم بخَلقِه وخِلْقَةِ خَلْقِهِ.

5. خاتمة :

يمكن القول من خلال ما سبق إن أبا الفتح ناقش المسائل التصريفية عند أبي الطيب في شعره من خلال ما توصل إليه من معرفة متقدمة في هذا العلم، وما رصدناه قليل من كثير الآراء التي طالت في كتابه الفسر، فحبه للتصريف أجرأه في الديوان بحنكة ودقة يشهد على ذلك ما تتبعه وناقشه الشراح بعده، وإنما المآخذ التي أُخذت عليه في هذا الباب هي إغفاله في بعض الأحيان مناقشة الأغراض الشعرية التي تحملها الأبيات والقصائد المتنبئية في نظر النقاد الذين رصدوا آراءه، وهذا ليس معناه أنه عاجز عن استنباطها بتفصيل كما فعلوا في شروحاتهم، وإنما حبه للمتنبي ولغته جعلاه في بعض الأحيان يَغْرَقُ في القضية التصريفية لبيان حنكتهما معا في هذا العلم، وفي أحيان كثيرة يناقش المعنى من خلال الكلمة الواحدة التي تحمل وجها صرفيا. وعليه فالناظر في طريقته لتحليل تلك التغيرات التي تطرأ على بنية تلك الكلمات يجد فيها صدى للمعاني التي تربطها بالبيت أو بالقصيدة بعامة، وبالتالي فالانتقادات التي وجهت له من ناحية معاني الألفاظ مردُّها إلى الفراغات التي تركها لهم لاستنباطها على سبيل الابداع المتروك للخلف ليس إلا، ولو سُمحت له الفرصة والزمان للفصل فيها لأبدع من جديد على غرار كتابيه الفسر الكبير والصغير، لأن ما لا يحضر الناقد من المعاني وهو يحلل الشعر ويحكم عليه في لحظة معينة، قد يحضر بعد تقليب النظر مرات ومرات، وهي معاني نسبية حتى عند المتنبي الذي قالها في لحظة ارتجال، أو في طلب استدعاه المقام.

الهوامش :

1- المنصف شرح تصريف المازني،شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق : لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـ/ 1954م.:1/4-5.

2- نفسه، :1/ 4.

3- ينظر مثلا : أطروحة الطالبة الباحثة السودانية، المعنونة ب " ابن جني ودوره في التأصيل النحوي والصرفي، فقد رصدت ابن جني في كتبه من حيث التنظير ورجعت إلى كتبه لمعرفة منهجه في المسائل الصرفية التي أسس لها، وغيرها من الأبحاث الكثيرة في هذا الباب..

4- ابن جني : الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، ، حققه وقدم له: الدكتور رضا رجب، ط1، 2004 128/2.

5- البيت في ديوانه، ص 169، ومعجز أحمد: 296/1، والواحدي، 136، والبرقوقي: 239/2.

6- الفسر: 129/2.

7- ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ): الجمهرة في اللغة ، ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند ، 1354 هـ. وأيضاً : مؤسسة البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة .: 2/ 735.

8- هو الثاني من بيتين من غير نسبة في لسان العرب (مسس)، وتاج العروس (مسس).

9- الفسر:2/ 143- 144.

10- ابن عصفور الإشبيلي ت 669 هـ ، الممتع الكبير في التصريف، ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان، ص 345، 346.

11- الفسر: 129/2.

12- المنصف:2/ 158.

13- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي (ت 449 هـ): اللامع العزيزي، (شرح ديوان المتنبي)، تحقيق محمد سعيد المولوي .: 1/ 522.

14- الفسر: 129/2.

15- البرقوقي: 169/2 .

16- البيت في ديوانه، ص 100.

17- الفسر:1/ 826.

18- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري(ت538 هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425هـ / 2004م.ص 401.

19- اللامع العزيزي:1/ 319.

20- المنصف، لابن جني:341/1.

21- المنصف: 1/ 342.

22- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي) : معجز أحمد (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي) ، تحقيق : د/ عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، القاهرة : 379/2.

23- ابن فورجة (البروجِرديّ، أبي علي محمد بن حمد بن فورجة البروجِرديّ (ت 455 ه): الفتح على أبي الفتح، أو شرح مشكلات ديوان المتنبي ردّا على شرح أبي عثمان فيما واخذ به المتنبي، حققه وقدم له وأعد فهارسه د. رضا رجب ، ص 75 .

24- البيت في الفسر: 785/1، وفي اللامع العزيزي: 305/1، و معجز أحمد: 209/3، والبرقوقي، 1/ 390، وفي قَشْرُ الفسر، ص 112.

25- البيت في ديوانه، ص 98.

26- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180ه) الكتاب ، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب ،ط 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1420-1999م : 374/2

27- الفسر:1/ 806.

28- تمام حسان : اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، ط 1994م ، ص83.

29- أبو علي الفارسي : التكملة، ، تحقيق : د/ كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية ، 1401ه ص 212، والمنصف في شرح تصريف المازني: 20/1.

30- المنصف: 73/1.

31- المنصف:1/ 71- 72.

32- اللامع العزيزي: 1/ 305.

33- الفسر: 1/ 805- 806.

34- معجز أحمد: 209/3.

35- الزوزني (الشيخ العميد أبو سهل محمد بن الحسين الزوزني العارض (ت 445 ه تقريبا) ، قشر الفسر، ت تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط 1، 1427-2006ص 112.

36- شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: 278/1.

37- الفسر: 689/3، والبيت في ديوانه ص 397، و معجز أحمد: 2/ 289، والواحدي 249، والبرقوقي :4/ 351.

38- البيت في ديوانه، ص 400.

39- الفسر:3/ 701 .

40- التكملة، ص 215.

41- نفسه، ص 216

42- شرح الشافية86/1 .

43- معجز أحمد، المعري، 2/ 303.

44- نفسه، :2/ 303.

45- الفسر:3/ 701 .

46- الفسر: 634/2.

47- البيت في ديوانه، ص 241.

48- الفسر: 2/655- 656- 658.

49- التكملة، ص 75.

50- التكملة، ص 77.

51- المقصور والممدود، أبو علي القالي ، ص 303.

52- نفسه، ص 470.

53- نفسه، ص 468.

54- التكلمة، ص 244.

55- ابن جني: سر صناعة الإعراب تحقيق حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985.: 1/ 218.

56- اللامع العزيزي: 866/2.

57- معجز أحمد:4/ 424.

58- الفتح على أبي الفتح، ص 172.

59- معجز أحمد:4/ 424.

60- الفتح على أبي الفتح، ص 172.

61- البيت في ديوانه، ص 37.

62- الفسر: 230/1.

63- سيبويه ، الكتاب،: 3/623- 624.

64- تمام حسان، اللغة العربية مبناها ومعناها، ص 85.

65- الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، (ت 392 ه) الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1410ه / 1990م 449- 450.

66- معجز أحمد:3/ 337.

6. قائمة المصادر والمراجع :

- ابن جني : الفسر، شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي، ، حققه وقدم له: الدكتور رضا رجب، ط1، 2004
- ابن جني: سر صناعة الإعراب تحقيق حسن هنداوي، ط1، دار القلم، دمشق، 1985
- ابن دريد (أبو بكر محمّد بن الحسن الأزدي (ت 321هـ): الجمهرة في اللغة ، ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند ، 1354 هـ. وأيضاً : مؤسسة البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة
- ابن عصفور الإشبيلي ت 669 هـ ، الممتع الكبير في التصريف، ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، دار المعرفة بيروت لبنان
- ابن فورجة (البروجِرديّ، أبي علي محمد بن حمد بن فورجة البروجِرديّ (ت 455 هـ): الفتح على أبي الفتح، أو شرح مشكلات ديوان المتنبي ردّا على شرح أبي عثمان فيما واخذ به المتنبي، حققه وقدم له وأعد فهارسه د. رضا رجب ،
- أبو علي الفارسي : التكملة، ، تحقيق : د/ كاظم بحر المرجان ، الجمهورية العراقية ، 1401هـ
- تمام حسان : اللغة العربية مبناها ومعناها، دار الثقافة، ط 1994م
- الجرجاني (القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني، (ت 392 هـ) الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، 1410هـ / 1990م
- الزمخشري (أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري(ت538 هـ) ، المفصل في علم العربية، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425هـ / 2004م
- الزوزني (الشيخ العميد أبو سهل محمد بن الحسين الزوزني العارض (ت 445 هـ تقريبا) ، قشر الفسر، ت تحقيق عبد العزيز بن ناصر المانع، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية، ط 1، 1427-2006
- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ) الكتاب ، تحقيق: الدكتور إميل بديع يعقوب ،ط 1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1420-1999م.
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي (ت 449 هـ): اللامع العزيزي، (شرح ديوان المتنبي)، تحقيق محمد سعيد المولوي
- المعري (أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعرّي) : معجز أحمد (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي) ، تحقيق : د/ عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، القاهرة
- المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمرالزمخشري(ت538 هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1425هـ / 2004م

- المنصف شرح تصريف المازني،شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق : لجنة من الأستاذين : إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، 1373هـ/ 1954م